

شارع المتنبي يستعيد نبضه وينفض الغبار عن كتبه

أصحاب المكتبات يلتقون مجددا مع الزبائن في مواعيدهم الأسبوعية

يثبت شارع المتنبي في بغداد في كل مرة أنه أقوى من كل العواصف، صامد بتاريخه أمام كل العقبان التي واجهها، وأخرها جائحة كورونا التي أغلقت مكتباته وغيبت زبائنه الذين يرتادونه كل جمعة، لكنه يعود مهللا من جديد بعشاق الكتب والجلسات في مقاهيه التي تفوح منها رائحة التاريخ.

بغداد - استتبش أصحاب المكتبات المنتشرة بشارع المتنبي في بغداد بعودة الحياة إلى الشارع الذي اعتاد أن يشهد اكتظاظا بالزائرين كل جمعة. وكانت السلطات العراقية قد فرضت إغلاق المراكز الثقافية والأماكن العامة في بغداد قبل شهرين عدة بسبب تفشي وباء كورونا، لكنها سمحت بفتحها بعد انخفاض معدلات الإصابة بالفايروس. ويتحدث علي طالب، صاحب إحدى المكتبات، عن ظروف جائحة كورونا وكيف تداعت أحداثها على المكان الأدبي الأوسع في بغداد.

ويقول "خلال الفترة الماضية وبعد فرض الإجراءات الاحترازية والوقائية من قبل السلطات الصحية لمنع تفشي فايروس كورونا، بات شارع المتنبي عبارة عن أطلال".

لكن الأمور بدأت بالتحسن وعاد الشارع يضيح بالرواد والزائرين، ويضيف طالب "كنا نخشى أن يصاب المتنبي بمضاعفات الجائحة ويعتاد الأهل على هجرانه إلى الأبد".

وفي ظل إغلاق الشارع بالكامل بسبب انتشار فايروس كورونا في العام الماضي، بدأ أصحاب المكتبات باكتساب رزقهم عن طريق التسويق الإلكتروني والترويج لعناوين الكتب وبإسعار تنافسية، وبعضهم استثمروا

وتحول الشارع في أوائل التسعينات، في ظل الحظر الدولي الذي فرض على العراق، إلى ملتقى للمثقفين كل جمعة للعديد من الأدباء والكتاب والرسامين وممارسي الفنون الأخرى حيث يتم عرض الألاف من الكتب وتنتشر فيه مكتبات الرصيف. ويعد الشارع اليوم الروح والرفة الثقافية للمكتب والقرطاسية

ويحرص عبدالله الشمري على زيارة شارع المتنبي كل جمعة، إلا أن جائحة كورونا فرضت عليه الانقطاع الإجباري، لكنه عاد إلى ممارسة هوايته المفضلة وطقسه الأثير بزيارة شارع الثقافة كما يسميه، بعد أن أعلنت السلطات أخيرا رفع الحظر الشامل الذي كان الجمعة والسبت.

وقال الشمري لوكالة الأنباء العمانية إن شارع المتنبي عاد ليتنفس من جديد، وهذه المرة عودة قوية بعد غزو جائحة كورونا الذي فرض حظرا للتحول عالميا، مما زاد من تعطش الكثير من المثقفين والرواد لزيارة شارع المتنبي.

في إدارة حكومية، إنها تفضل أن تقصد المطاعم مرتين أو ثلاث مرات في الأسبوع، برفقة صديقتها لتغيير الجو، بعد الدوام. وتابعت "قرار فتح قاعات المطاعم والمقاهي صائب جدا، فنحن لا نجد مكانا غيرها يمكن أن نقضي فيه وقتا جميلا في الدردشة، وفي الكويت مطاعم متنوعة إذ توجد مطاعم صينية ويابانية وإيرانية وأميركية...وما عليك هنا سوى أن تختار النوع الذي تريد لتحدد الوجهة".

وخلال الفترة الماضية التي شهدت إغلاق قاعات المطاعم في الكويت، انتهدت بعض المطاعم إلى فكرة تقديم الأكل للزبائن في سياراتهم سواء جلوسا في أماكنهم أو في الصندوق الخلفي للسيارة، في محاولة لكسر الروتين وحض الزبائن على تناول الأكل في المطاعم من جهة، وتحقيق أرباح من جهة أخرى.

وفي صباح الأحد، رتبت المطاعم والمقاهي طاولاتها وكراسيها لاستقبال الزبائن، لتجاوز أصعب مرحلة مرت بها خلال الفترة الماضية.

وقال عمر كامل (46 عاما) وهو لبناني يدير مقهى في محافظة حولي، إنه تكبد خسائر كبيرة خلال الفترة الماضية بسبب الإغلاق الذي فرضته السلطات العام الماضي، ثم حظر التجول الجزئي منذ مطلع العام الجاري، مشيرا إلى أنه اضطر إلى تسريع الكثير من العمال بسبب تراجع الطلبات، لكنه يطمح إلى تجاوز الأزمة بعد أن تقرر السماح بجلوس الزبائن في المقاهي ويفرض المقهى إجراءات احترازية مشددة، إذ يقاس درجة حرارة الزبائن

وأضاف "لا توجد أماكن نستطيع تمضية الوقت فيها سوى المقاهي والمطاعم، لذلك أنا سعيد بعودة الحياة إلى هذه القاعات التي اشتقنا إليها كثيرا في فترة حظر التجول الذي شعرنا معه بالعزلة". وتمثل المطاعم والمقاهي متنفسا بالنسبة إلى الكويتيين والمقيمين أيضا، في غياب أماكن ترفيه أخرى. وتقول أماني الفالح (32 عاما) وهي موظفة



خير جليس في كل الأزمان كتاب

وتتزامن الأقدام عادة عند كل جمعة على شارع المتنبي، إذ أنه توقيت معروف وموعود لا يبارحه الكثير من المحبين للقاء وتبادل الأحاديث ومطالعة الكتب، عادة ما تبدأ طقوسه باحتساء الشاي عند أحد تلك المقاهي يبدأ بدء الجولة وانطلاقا نحو أرقته ومعالمه الأثرية.

ويقول محمد قبان، وهو سبغيني يسكن إحدى المناطق البغدادية القديمة، إن العراق بحاجة ماسة لأماكن أدبية وفكرية أكثر من أي مرحلة ماضية لكون "العراقيين أمام إرادات ومخططات ضخمة تحاول ممارسة غسل دماغ الفرد العربي ونزعه عن الاتصال بالحضارات والثقافات الحقيقية".

وضمن مساهماته المجتمعية أعلن البنك المركزي العراقي إعمار الشارع الذي ظل عنوانا للثقافة في بغداد. وتلك حفصهم في مكان العمل مرة واحدة باليوم أو أكثر حسب مخالطتهم للزبائن. وتتضمن الاشتراطات أيضا اتباع الإجراءات الوقائية ومن بينها فحص درجة الحرارة عند المداخل وتوفير اللوحات الإرشادية المتعلقة بالإجراءات الوقائية للزبائن، مع الالتزام بمساحة لا تقل عن مترين بين طاولات الزبائن إلى جانب تنظيف وتطهير المعدات والأدوات المستخدمة لأكثر من مرة ومنع تقديم البوفيهات للزبائن وإلزام العاملين بلبس القفازات والكمامات أثناء العمل.

وفي إطار جهودها لمواجهة الوباء، أطلقت السلطات الصحية في الكويت خلال الفترة الماضية حملة واسعة لتطعيم عمال المطاعم والمقاهي والجمعيات التعاونية وموظفي المساجد والمراكز التجارية وكل الفئات التي تختلط وتتصل مباشرة بالجمهور من أجل تحصينها من المرض وتعزيز المناعة المجتمعية.

ويضيف إن "شارع المتنبي أشبه بالحبيبة التي تفرض نفسها عليك، الأصدقاء لا التقيهم إلا هنا، فهو أشبه بمحفت للوجوه قبل أن يكون مكتبة".

باعة الكتب كانوا يخشون أن يصاب المتنبي بمضاعفات جائحة كورونا ويعتاد الأهل على هجرانه إلى الأبد

وتقع في شارع المتنبي مقاه مهمة يعود تاريخها إلى عقود تتجاوز المئة عام بينها مقهى الشابندر والزهاوي وحسن عجمي والأسطورة وأم كلثوم الذي سمي باسم كوكب الشرق بعد زيارتها الشهيرة إلى بغداد عند ثلاثينات القرن الماضي والغناء عند منطقة قريبة منه تسمى "خان المدلل".

وأكد أن الشارع بدأت حركته تعود من جديد إلى سابق عهده، وأن الأيام المقبلة ستشهد إقبالا واسعا من الكثير من الناس من أجل ممارسة نشاطاتهم المعهودة كما كانت في السابق.

أما أبو عبد الله، وهو صاحب إحدى المكتبات في شارع المتنبي، فقال إن جائحة كورونا أثرت على سوق الكتاب، وأوضح أن الحركة بدأت تعود وأن الشارع يشهد إقبالا من الرواد بعد انقطاع عنه لفترة طويلة.

وكان شارع المتنبي يحتضن كل جمعة العديد من النشاطات والفعاليات الثقافية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية، كما دأب على استقبال الزوار من مختلف الفئات العمرية والشرائح المجتمعية.

ويقول كامل عبد الرحيم السعداوي (59 عاما) "منذ حوالي 31 سنة وأنا آتي إلى هذا الشارع كل جمعة. في كل مرة أقول إني لن آتي، لكنني سرعان ما أعود عن قراري".

لاهاي العاصمة وللمحافظات العراقية، حيث يحتضن الألاف من الكتب بجميع مجالاتها ومختلف عناوينها، وبأسعار زهيدة مقارنة مع دول أخرى، وتتوفر كتب في الشارع لا يتجاوز سعر الواحد منها دولارا أميركيا واحدا.

ويحرص عبدالله الشمري على زيارة شارع المتنبي كل جمعة، إلا أن جائحة كورونا فرضت عليه الانقطاع الإجباري، لكنه عاد إلى ممارسة هوايته المفضلة وطقسه الأثير بزيارة شارع الثقافة كما يسميه، بعد أن أعلنت السلطات أخيرا رفع الحظر الشامل الذي كان الجمعة والسبت.

وقال الشمري لوكالة الأنباء العمانية إن شارع المتنبي عاد ليتنفس من جديد، وهذه المرة عودة قوية بعد غزو جائحة كورونا الذي فرض حظرا للتحول عالميا، مما زاد من تعطش الكثير من المثقفين والرواد لزيارة شارع المتنبي.

الكويتيون يكسرون جبل الملل بالعودة إلى المقاهي والمطاعم

أو تسليمها للزبائن، من دون استقبالهم داخل قاعاتها.

وفرضت بلدية الكويت جملة من الاشتراطات الصحية على المطاعم والمقاهي التي سُمح لها باستقبال الجمهور من الساعة الخامسة صباحا وحتى الساعة الثامنة، أهمها الالتزام بنظام المواعيد وحجز الطاولات قبل الدخول إلى المطعم أو المقهى لمنع الاندحام، بالإضافة إلى استخدام وسائل الدفع الإلكترونية لتجنب تداول العملات الورقية وإخضاع العاملين في المطاعم والمقاهي للفحص مع المراقبة الذاتية بشكل يومي في المنزل قبل الذهاب للعمل، وكذلك فحصهم في مكان العمل مرة واحدة باليوم أو أكثر حسب مخالطتهم للزبائن.

وتتضمن الاشتراطات أيضا اتباع الإجراءات الوقائية ومن بينها فحص درجة الحرارة عند المداخل وتوفير اللوحات الإرشادية المتعلقة بالإجراءات الوقائية للزبائن، مع الالتزام بمساحة لا تقل عن مترين بين طاولات الزبائن إلى جانب تنظيف وتطهير المعدات والأدوات المستخدمة لأكثر من مرة ومنع تقديم البوفيهات للزبائن وإلزام العاملين بلبس القفازات والكمامات أثناء العمل.

وفي إطار جهودها لمواجهة الوباء، أطلقت السلطات الصحية في الكويت خلال الفترة الماضية حملة واسعة لتطعيم عمال المطاعم والمقاهي والجمعيات التعاونية وموظفي المساجد والمراكز التجارية وكل الفئات التي تختلط وتتصل مباشرة بالجمهور من أجل تحصينها من المرض وتعزيز المناعة المجتمعية.

المطاعم خلال هذه الفترة لتفادي الإصابة على الرغم من تلقيه التطعيم، قائلا "رغم كل الاحترازاات الصحية، أشعر بان الوقت لم يحن بعد للذهاب إلى المطاعم والمقاهي مثلما كنا في السابق. أنا أكتفي بأخذ طربي وتناوله في البيت برفقة أفراد عائلتي".

وبعد الساعة الثامنة مساء، سمحت السلطات الكويتية للمطاعم والمقاهي بالعمل، مع الاكتفاء بتوصيل الطلبات

تلقي التطعيم منذ شهرين وملتزم بارتداء الكمامة والتباعد الجسدي. وأضاف "فتح قاعات المطاعم والمقاهي للجمهور يدخل في إطار عودة الحياة لطبيعتها بعد التطعيم، ونحن بحاجة إلى ذلك بسبب حالة الملل التي أصابتنا منذ بداية انتشار المرض قبل أكثر من عام".

غير أن علي السعد (54 عاما) وهو معلم متقاعد، يفضل عدم التردد على

قبل الدخول ويستقبل عددا معينا فقط، للحيلولة دون انتشار الوباء كما حدّد المسافة بين كل طاولتين بمترين حتى يشعر الزبائن بالأمان. ولا يشعر أسامة الفضلي بأي مخاوف من التردد على المطاعم والمقاهي في ظل الجهود التي تبذلها السلطات الصحية لتطعيم أكبر عدد من الكويتيين والمقيمين، وقال وهو يهيم بدخول مجمع الألفينوز لممارسة رياضة المشي، إنه

تنفّس بعض الحرية

في إدارة حكومية، إنها تفضل أن تقصد المطاعم مرتين أو ثلاث مرات في الأسبوع، برفقة صديقتها لتغيير الجو، بعد الدوام. وتابعت "قرار فتح قاعات المطاعم والمقاهي صائب جدا، فنحن لا نجد مكانا غيرها يمكن أن نقضي فيه وقتا جميلا في الدردشة، وفي الكويت مطاعم متنوعة إذ توجد مطاعم صينية ويابانية وإيرانية وأميركية...وما عليك هنا سوى أن تختار النوع الذي تريد لتحدد الوجهة".

وخلال الفترة الماضية التي شهدت إغلاق قاعات المطاعم في الكويت، انتهدت بعض المطاعم إلى فكرة تقديم الأكل للزبائن في سياراتهم سواء جلوسا في أماكنهم أو في الصندوق الخلفي للسيارة، في محاولة لكسر الروتين وحض الزبائن على تناول الأكل في المطاعم من جهة، وتحقيق أرباح من جهة أخرى.

وفي صباح الأحد، رتبت المطاعم والمقاهي طاولاتها وكراسيها لاستقبال الزبائن، لتجاوز أصعب مرحلة مرت بها خلال الفترة الماضية.

وقال عمر كامل (46 عاما) وهو لبناني يدير مقهى في محافظة حولي، إنه تكبد خسائر كبيرة خلال الفترة الماضية بسبب الإغلاق الذي فرضته السلطات العام الماضي، ثم حظر التجول الجزئي منذ مطلع العام الجاري، مشيرا إلى أنه اضطر إلى تسريع الكثير من العمال بسبب تراجع الطلبات، لكنه يطمح إلى تجاوز الأزمة بعد أن تقرر السماح بجلوس الزبائن في المقاهي ويفرض المقهى إجراءات احترازية مشددة، إذ يقاس درجة حرارة الزبائن

وأضاف "لا توجد أماكن نستطيع تمضية الوقت فيها سوى المقاهي والمطاعم، لذلك أنا سعيد بعودة الحياة إلى هذه القاعات التي اشتقنا إليها كثيرا في فترة حظر التجول الذي شعرنا معه بالعزلة". وتمثل المطاعم والمقاهي متنفسا بالنسبة إلى الكويتيين والمقيمين أيضا، في غياب أماكن ترفيه أخرى. وتقول أماني الفالح (32 عاما) وهي موظفة

تنفّس بعض الحرية

في إدارة حكومية، إنها تفضل أن تقصد المطاعم مرتين أو ثلاث مرات في الأسبوع، برفقة صديقتها لتغيير الجو، بعد الدوام. وتابعت "قرار فتح قاعات المطاعم والمقاهي صائب جدا، فنحن لا نجد مكانا غيرها يمكن أن نقضي فيه وقتا جميلا في الدردشة، وفي الكويت مطاعم متنوعة إذ توجد مطاعم صينية ويابانية وإيرانية وأميركية...وما عليك هنا سوى أن تختار النوع الذي تريد لتحدد الوجهة".

وخلال الفترة الماضية التي شهدت إغلاق قاعات المطاعم في الكويت، انتهدت بعض المطاعم إلى فكرة تقديم الأكل للزبائن في سياراتهم سواء جلوسا في أماكنهم أو في الصندوق الخلفي للسيارة، في محاولة لكسر الروتين وحض الزبائن على تناول الأكل في المطاعم من جهة، وتحقيق أرباح من جهة أخرى.

وفي صباح الأحد، رتبت المطاعم والمقاهي طاولاتها وكراسيها لاستقبال الزبائن، لتجاوز أصعب مرحلة مرت بها خلال الفترة الماضية.

وقال عمر كامل (46 عاما) وهو لبناني يدير مقهى في محافظة حولي، إنه تكبد خسائر كبيرة خلال الفترة الماضية بسبب الإغلاق الذي فرضته السلطات العام الماضي، ثم حظر التجول الجزئي منذ مطلع العام الجاري، مشيرا إلى أنه اضطر إلى تسريع الكثير من العمال بسبب تراجع الطلبات، لكنه يطمح إلى تجاوز الأزمة بعد أن تقرر السماح بجلوس الزبائن في المقاهي ويفرض المقهى إجراءات احترازية مشددة، إذ يقاس درجة حرارة الزبائن

وأضاف "لا توجد أماكن نستطيع تمضية الوقت فيها سوى المقاهي والمطاعم، لذلك أنا سعيد بعودة الحياة إلى هذه القاعات التي اشتقنا إليها كثيرا في فترة حظر التجول الذي شعرنا معه بالعزلة". وتمثل المطاعم والمقاهي متنفسا بالنسبة إلى الكويتيين والمقيمين أيضا، في غياب أماكن ترفيه أخرى. وتقول أماني الفالح (32 عاما) وهي موظفة

تنفّس بعض الحرية

تنفّس بعض الحرية